وهزار مصر وهو philomela luscina Luscina megarhyncha, Brehm كبير المنقار يكثر وجوده أيام رحلة الربيع وكثيراً ما يسمع صادحاً . ثم يقلّ وجوده فى رحلة العودة أيام الخريف .

وطوله نحو ٦ر٥ بوصة اعلا بدنه أحمر قاتم وكذلك ذنبه وأسفل بدنه أبيض يعلوه لون اردوازى عند الزور وصفرة عند البطن

وهزار ايران Luscinahafizi Daulias hafyi, وهزار دسّان D. lusina

Sprosser Nghtingale - Luscna luscina philomela

الهزار الكبير magor

ويوجد فى مصر فى الربيع والخريف ، وهو أقل من السابق عدداً ؟

محمد شرف

الابداع والشعر المستعار

كنتُ ولا زلتُ من المعجبين بقول العقّاد :

قضيتُ جَنينَ السجنِ تسعةَ أشهرٍ وهاءنذا فى ساحةِ الخُلْدِ أولَدُ !

وهو بيت القصيد فى منظومته الرائعة التى ألقاها عند قبر سعد على أثر الافراج عنه بعد سجنه المعلوم . وقد لقينى منذ أسابيع أحدُ الأصدقاء فنبهنى الى أن هذا البيت مستعار من قول الشاعر الاسكندرى القاضى الأعزّ :

أقمتُ بها فى الضيق ستة أشهرٍ وذاك أقلُّ الحملِ ، واليومَ أولَدُ !

ثم طفق يسرد شواهد أخرى على شغف العقاد بالاستعارة (أو « بالسرقة » على حدّ تعبيره هو) من الشعر القديم عربيا كان أم فرنجيا . . . . فكنتُ ألحظُ أنّ

العقاد كان فى كل مرة يُبدع فى المعانى المستعارة ، كما كان المتنبى قديماً وشوقى حديثاً وغيرهما من أعلام الشعر يبدعون ، وقد كان هذا غنماً للشعر العربى فى جميع الأحوال وذهبت صيحاتُ النقاد هباءً !

وقد تتبَّعتُ باهتمام ما نشرته (أبولو) من نقدٍ لشعر العقاد ولمزاجه ونفسيته من حيث أثرهما فى تصرّفاته الأدبية والنقدية وفى مَناحى شعره ، وآخر ما قرأتُه من هذا القبيل ما ظهر لمختار الوكيل فى عدد (أبولو) الماضى نقداً لديوان (هدية الكروان) .

وانى مع احترامى لآراء حضرات النقاد ولمجلة (أبولو) التى أظهرت شجاعةً أدبيةً نادرةً فى الحرص على منبرها الحرّ والتسامح فيما ينشر ضدّ محرريها ، واعتماداً على هذه الروح النبيلة ، أودّ أن أبدى فى صراحة الملاحظات النقدية الآتية :—

لا أعيب على الدكتور رمزى مفتاح ولا على اسماعيل مظهر أو محمد على غريب و م . ع. الهمشرى أو مختار الوكيل أو غيرهم ممن لا يروقهم شعر العقاد أو شذوذه أو تصرّفاته النقدية صراحتهم فى النقد والمؤاخذة ، فمن الخير أن ينقد الشاعر فى حياته ليُتاحَ له ولمريديه الردّ على مخالفيه فتوضع الأمور فى نصابها ، وأعتقد أن المجاملة فى هذه الأمور أضرُّ كثيراً بالأدب من الصراحة وإن تألَّم للصراحة كثيرون.

ولكنَّ ما أعيبه هو أنّ هذه « الحنبلية » فى المؤاخذة — وهى تذكرنى بحنبلية النقاد الأمريكيين — ستعوق النهضة الأدبية كثيراً . . . انَّ الامريكيين مفتونون بالمؤاخذة النقدية وبتتبُّع السرقات الأدبية الى درجة الاكثار من القضايا فى المحاكم ، مما أدّى الى الاساءة البالغة الى الأدب الأمريكى ، بعكس الانجليز الذين لا يعبأون باستعارة شاعر من آخر ما دام مجوّد ما يستعيره ، ولا أستثنى من ذلك شكسبير نفسه .

وهذا مختار الوكيل يترجم للشاعر كيتس ، فأظنه لم يغب عنه أن كيتس اقتبس من سبنسر كما استعار من ملتون وغيرهما . وهذا نفس ردياد كبلنج شاعر الامبراطورية الانجليزية العظيم أخذ عن جيرالد ماسّى بعضَ معانيه الذائعة وجوّد فيها ، فلم يُعَدّ ذلك وصمةً له . . . . ولا شك فى أن كلَّ تقدُّمٍ أدبى قوامُه الحرصُ على القديم والاضافة اليه ، وهذا ما فعله العقاد وغير العقاد من كبار شعرائنا ، زدْ على هذا أنه من الجائز جداً توارد الخواطر بين العقاد وشلى وتوماس هاردى والمعرى وغيرهم

فى مواقف متشابهة ، وأضفْ الى كل هذا أن للعقاد مبتدعاته المأثورة ومنها أرجوزة « الثوب الأزرق » التى نوَّه بها الدكتور أبوشادى فى العدد الأخير من (أبولو) تنويهاً خاصاً .

ليكتب مَنْ شاءَ فى نقد العقاد وغير العقاد ، فكلنا نستفيد من مطالعة هذه المآخذ ومن مناقشتها ، ولكنّى أكرر التنبيه الى أضرار المغالاة فى ذلك لأنها منبِّطةٌ لانتاج الشعراء !

سليمان دروبشى

الكاظمى فى شيخوخته

لا شكَّ فى أن كلَّ من قرأ القصيدة المؤثرة التى نشرتها الشاعرة النابهة الآنسة رباب الكاظمى فى (أبولو) تملّكته الحسرةُ على ما فيها من لذعة الألم وشكوى لخصاصة المرّة من قلم شاعرة تنتسب الى بيت كريم وابنة ذلك الشاعر الفحل السيد

الآنسة زينب الروبى

عبد المحسن الكاظمى الذى يُعدّ من مفاخر العراق بل من مفاخر العروبة .

ولمّا كانت (أبولو) مقروءة فى العراق ولها نفوذٌ فى أوساطها الأدبية الرسمية

وغير الرسمية فقد جئتُ بهذه السطور لأهيبَ بوزارة الأوقاف العراقية لتؤدّى واجبها نحو هذا الشيخ الجليل الذى كثيراً ما رفع من صيت العراق الأدبى ورَشَّح العالم العربى بروائع شعره .

ولا بدَّ لى فى هذه المناسبة أيضاً من التوجُّه بالرجاء الى وزارة الأوقاف المصرية — وعلى رأسها سعادة الوزير الأديب الشاعر محمد نجيب الغرابلى باشا — لتؤدّى بعض الواجب نحو شيوخ أدبائنا وشعرائنا الذين يشكون الخصاصة بعدأن أفنوا أعمارهم فى خدمة الوطن ، فانّ تقديم المساعدة إلى هؤلاء مما يرفع رؤوسنا كدليل على عرفاننا لأقدار الرجال .

ولعلّ من قراء (أبولو) من يذكر كيف أنّ الحكومة الانجليزية منحت الشاعر السير واطسون مائتى جنيه معاشاً سنوياً لمّا وجدته لا يملك من موارد الرزق شيئاً فى شيخوخته . وليس هذا بالمثل الوحيد من أمثلة البرّ وعرفان الجميل المعهودة من الحكومات المتمدينة ، بينما نحن لا نعرف أقدار رجالنا الا بعد أن نفقدهم وحينئذ نتسابق الى الاعلان عن أنفسنا على حسابهم باقامة حفلات التأبين السخيفة ، وفى الوقت ذاته نترك أبناءهم يتضوّرون جوعاً !

ليست كرامةُ الأمّةِ بالنداء عليها والتظاهر الفارغ لها ، وليست حبراً على ورق ، وانما هى بصالح الأعمال ، وبصالح الأعمال وحدها !

زينب السرولى

استغلال الأدباء

كثرت شكاوى النقّاد من استغلال أهل التجارة للأدباء بغير اعتراف بجهود أولئك الأدباء ، وأدهشنا أن نسمع عن دواوين شعرية تُشرَحُ وتصحَّح وقصص تُترجَمُ ثم تظهر عليها أسماء لا نصيبَ يذكر لها فى مثل هذا المجهود الأدبىّ فى الوقت الذى تغفَل أسماءالعاملين أو توضع فى المحلّ الثانى ، ومع ذلك يتطوّع بعض الكتاب فى المجلات والجرائد لامتداح أولئك الأدعياء الذين سمموا الجوّ الأدبى فى مصر .

ولما نبّه محرر (أبولو) الى تلافى هذه الحالة المؤسفة سلّط عليه المغرضون ألسنةَ السوء فى الصحف التجارية بما اعتادوه من ألوان الاختلاق على كل رجل عامل حرّ يأبى أن يغمض عينيه على القذى ! أليس الناقد الأدبى مستقلاً عن كل هذه الألاعيب التجارية بل يسوءه تفشّيها جدّ الاساءة ؟

ومن الشواهد التى بين يدىّ نسختان من قصة (جريمة سلفتر بونار) لأناتول فرانس إحداهما ذُكر عليها صراحةً أنها من ترجمة وتعريب الأديبين نعيم عازار ومحمود أبو الوفا ، والثانية اكتفى فيها بذكر الاسم الأول بناءً على رغبة الناشر الياس أنطون الياس ، بينما الشاعر محمود أبو الوفا قد بذل مجهوداً غير قليل فى حسن صياغة الترجمة فلم يكن من اللائق أبداً اسقاط اسمه بعد ذلك ، واذا لم يكن قد بذل ذلك المجهود فلماذا ذكر اسمه أولاً ؟

وانه لعجيبٌ حقاً أن يرى القارىء نسختين من كتاب « واحد » على هذه الصورة ؟

يوسف أحمد طبرة

* * *

(أبولو ـ ليس لدينا من تعليق على هذه الرسالة فهى تُغنى عن كل تعليق ، ولكن نرى من المناسب فى هذا المقام أن نظهر جانباً آخر من هذا الموضوع بقلم صديقنا الكاتب الاديب المتفنن أحمد الصاوى محمد صاحب مقالات « ما قل ودلّ » فى زميلتنا « الأهرام » . قال :

من أظرف وأغرب ما تلقيتُه أخيراً « مقالات ما قل ودل » موقعة بامضاء « الصاوى » بعث بها الىّ شابٌ يدّعى أنه « أستاذ » ويقول فيها انه يبيعنى هذه المقالات بسعر عشرين قرشاً صاغاً المقالة لان الكاتب مهما كان مجيداً فان الفكر يخونه أحياناً .

وأنا أقول له : يا عم يفتح الله ! فقد قرأت مقاليك ولو كان فيهما خير لما رماهما الطير ! وقد يمكن الكاتب الموهوب أن يشقّ طريقه بالسهر الطويل والصبر الجميل والدرس والتجربة والتأمل مع معين لا ينضب من الحساسية ، فاذا بلغ هذا أو بعضه فانه لا يدسّ مقالاته على كاتب آخر بل ينشرها باسمه ، ولا يبيعها بعد ذلك بعشرين قرشاً قابلة للمساومة والتخفيض الى الربع !

والدليل على أنّ هذا « الاستاذ » ليس أستاذاً ، ولا نصف ولا ربع استاذ انه لم يدرس روح الكتابة ويقف على سرها حتى يستهتر الى هذا الحد بمبادىء الناس وأخلاقهم ويزعمهم يرضون اغتصاب الزجاج ليقدموه الى الجمهور باسم الماس ، ويظنهم قادرين على هذا الغشّ الذى لا يُرضى ذوى الكرامة ولو أفلسوا .

ومجرد هذا التفكير من جانب شباب متعلم يدل على ظاهرة اجتماعية خطيرة هى تزعزع الثقة بالنفس من جانب والثقة بالناس من جانب آخر ، ويدلّ فوق ذلك على الاستهانة بالقواعد الخلقية المقررة منذ وُجدت فى الأرض فضيلة ووجدت اخلاق ، وإلا فكيف سوّلت له نفسه أن يزعم هذا الدسّ الغريب مقبولاً مرغوباً فيه مستحقاً ثمنه . لقد كاد ينقلب ميزان كل شىء وتريد القطط أن تستأسد ويريد البغاث أن يستنسر وتريد الدّمى الميكانيكية أن تصبح من الأحياء ... فهل هذه علامة من علامات آخر الزمان ؟ !)

التغرير بالشباب

تترامى علينا قصائد شتّى لشباب لم ينضج شعره بعد فى الغالب ومعظمهم لم تنضج أخلاقه ولا نظن أنها ستنضج ، لأنهم يتقدمون الينا بزلفى طويلة عريضة من الأمداح الشخصية شعراً ونثراً ومن دراسات الملق العجيبة ، فاذا أبينا نشرها وتقدّمنا بالنصيحة الى هؤلاء وعاملناهم خير معاملة أدبية أبوا كلّ هذا وجروا خلف من يعاملونهم معاملة السادة ، ثم رأينا نظمهم الغريب فى امتداح من يتوهمونهم خصومنا وفى الطعن فينا والاختلاق علينا تلميحاً أو تصريحاً ينشر فى طائفة معيّنة من الصحف ... وقد صار زميلنا العقّاد أكبر فريسة لهؤلاء الصغار الذين تُنشر لهم هذه الأمداح الرخيصة بعد أن نبذناهم نبذاً ، وليست بهذه الوسيلة تتكيف مواهب الشّبّاب .